

الأبعاد الدلالية للألوان في شعر يوسف الثالث

م.م ورود هادي شغيت

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

WoroodH@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٤/١٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٢/٥

DOI: 10.54721/jrashc.23.3.1783

الملخص:

يهدف البحث الى استقراء أبعاد الالوان ودلالاتها في شعر يوسف الثالث ملك غرناطة في الأندلس عبر بعدين أساسيين هما: البعد النفسي والبعد الاجتماعي، فقد شكلت الألوان مساحة واسعة في تجربته الشعرية إذ وظفها في أغراضه الشعرية المختلفة؛ ولاسيما اللون الأحمر الذي عُدَّ الأكثر حضوراً في نصوصه، ذلك أن استدعاء الألوان في شعره لم يكن مجرد عنصر زخرفي بل جاء محاكياً نسيجه الشعري المتمثل بمحبوبته، وبيئته، وقصوره، وفروسيته، وحروبه وفخره ومكانته ودولته وملكه بوصفها دلالات ورموزاً أسهمت في نقل صور فنية شاعرية زاخرة بالإبداع. **الكلمات المفتاحية:** يوسف الثالث، شعر الألوان، الدلالات النفسية، الدلالات الاجتماعية، الرمزية.

The Semantic Dimensions of Colors in the Poetry of Yusuf III

Assist. instructor.Wuorood Hadi shaghit

College of education for girls / University of Baghdad

Abstract:

This study aims to explore the dimensions and meanings of colors in the poetry of Yusuf III, the King of Granada in al-Andalus, through two main perspectives: the psychological and the social. Colors occupied a significant space in his poetic experience, as he employed them across various poetic purposes, with the color red being the most frequently used. The invocation of colors in his poetry was not merely ornamental; rather, it reflected the very fabric of his poetic expression, embodied in his beloved, his environment, his palaces, his chivalry, his wars, his pride, his status, his state, and his kingship. Colors thus emerged as symbols and connotations that contributed to creating artistic and poetic imagery rich in creativity.

Keywords: Yusuf III, color poetry, psychological connotations, social connotations, symbolism.

المقدمة

تعد الألوان من أبرز العناصر الجمالية في الفنون، إذ تشكل حضوراً واسعاً في الشعر ومادة ثرية ومعيناً زاهراً تستمد منه الإحياءات والرموز وأبعادها الجمالية فتصبح به كياناً إبداعياً له تأثيره الكبير والفاعل في رسم معالم النص وتوجه خطابه بما يحمله من قدرة على تحقيق التناغم والانسجام في أي مادة يدخل في تكوينها، سواء أكان فناً شعرياً أم غيره من الفنون الأخرى.

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول تحليل رمزية الألوان وأبعادها في شعر أبي الحجاج يوسف الثالث، وتوضيح دلالاتها في السياق الذي وردت فيه، وذلك من خلال تحديد الألوان التي وظفها الشاعر في نسيج شعره، ثم توضيح الدلالات الخاصة بها. فقد تم تقسيم البحث على مقدمة تتضمن أهداف البحث ومنهج البحث.

المبحث الأول: تنصب فيه الدراسة حول سيرة ملك غرناطة (يوسف الثالث)، والذي يتكون من مطلبين:

المطلب الأول: يتحدث عن اسم ولقب وكنية ومؤلفات ملك غرناطة (يوسف الثالث).
المطلب الثاني: اللون في التراث العربي (الشعر العربي القديم)، لو تتبعنا مسيرة الإنسان نجده يتخذ لنفسه رموزاً كثيرة طيلة عصور التاريخ إذ عُرفت الفنون القديمة جميعها بأنها فنون رمزية، ولها دلالات معينة، فالشعر الجاهلي شكل مرآة لعصره يعكس ما ساد فيه من أفكار وقيم وتقاليده ولم يخرج الشعراء من طبيعة ذلك العصر.

أما المبحث الثاني: يتمحور حول البعد النفسي والاجتماعي، فيتكون من مطلبين:
المطلب الأول: يتطرق الى البعد النفسي، لا يقصد به اتباع المنهج النفسي في دراسة الأدب إنما يقصد به بيان موقف الشعراء من الألوان لمعرفة مدى تعاملهم معها والأثر الذي تتركه نفسية الشاعر على الصورة الشعرية، لاسيما عند الشاعر يوسف الثالث.

المطلب الثاني: البعد الاجتماعي، حرصنا فيه على بيان الدلالات الاجتماعية للألوان في عصر الشاعر يوسف الثالث وأثر ذلك في اختيار بعض الألوان أو تفضيلها على غيرها في بعض المواطن التي ترتبط بحياة الشاعر والمجتمع والبيئة.

أهداف البحث تتمثل في:

- استقراء رمزية الألوان وتوظيفها في شعر يوسف الثالث
- تتبع الألوان ودلالاتها في شعر يوسف الثالث من الزاوية النفسية
- دراسة المؤشرات الاجتماعية للألوان في شعر يوسف الثالث

منهج البحث:

يقوم البحث على استعمال المنهج السيميائي في تحليل النصوص الشعرية.

المبحث الأول: سيرة ملك غرناطة (يوسف الثالث)

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته:

هو يوسف بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إسماعيل، ويرجع نسبه إلى البيت النصري الحاكم في الأندلس، وهو السلطان أبو الحجاج يوسف بن نصر^(١)، وكان يعرف بأبي الوليد، ولقب بالغنى بالله^(٢)، وقد عُرف بالأدب والورع والتدين وكان

يكنى بأبي الحجاج، وتذكر المصادر يرجع نسبه الى الصحابي الجليل سعد بن عبادَةَ الخزرجي، فقد عُدَّ هذا الانتساب من المفاخر لما اتصف به من البلاغة وفصاحة اللسان^(٣).

ولادته :

ولد يوسف الثالث في منتصف ليلة الجمعة السابع والعشرين لصفر من عام ٧٧٨هـ الموافق ١٥ تموز لسنة ١٣٧٦م، ونشأ في كنف والده السلطان يوسف الثاني الذي تولى الملك مدة قصيرة^(٤)، ولم تذكر المصادر الأندلسية الاسم الصريح لهذا الملك الأديب بل تكتفي بالإشارة إلى كونه سلطاناً من سلاطين بني الأحمر، مما أدى إلى التوهم بأنه الأمير إسماعيل بن الأحمر^(٥)، صاحب نثير فرائد الجمان، وروضة النسرين، ومؤلفات كثيرة أخرى، ولأن الرجلين كلاهما أديبان ينتميان إلى أسرة بني الأحمر النصرية الخزرجية ملوك غرناطة وقد جمعتهم القرابة، فهم أبناء عمومة فضلاً عن تقارب زمنهما، وقد اسهمت ظروف الحياة وملابسات السياسة والحكم فضلاً عن تقارب الاسماء واللقاب، مما جعل بعض المؤرخين القدامى والمحدثين يقعون في الوهم والخلط بين الشخصيتين^(٦)، على الرغم من وجود اشارات واضحة في كتب التراجم يعد (المقري)، (ت ١٠١٤ هـ) من أوائل الذين وقعوا في هذا الالتباس في نفح الطيب، فهو على الرغم من عثوره على مخطوطة كتاب الله يوسف الثالث بعنوان (البقية والمدرک من أشعار ابن زمرك) إلا أنه وصفه بقوله: " كتاباً ملوكياً من تأليف بعض سلاطينها بني الأحمر، وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع " ^(٧)، ونجده أيضاً في كتابه (نفح الطيب) إذ يكرر عبارة (حفيد السلطان الغني بالله)، (ابن السلطان بن الأحمر)^(٨)، وليس المقري وحده الذي وقع بهذا الخلط، بل كتاب (الاستقصاء) للناصرى السلاوي يتحدث عن يوسف الثالث فيقول (ابن الأحمر)^(٩)، لم يذكر التعريف بالاسم الاول للشاعر. أما من المعاصرين الذين لم يميزوا بين الشخصيتين فهو: الأمير شكيب أرسلان في كتابه خلاصة تاريخ الأندلس^(١٠).

وعلى الرغم من هذا الالتباس فالمصادر التاريخية تبرز مكانته في السلسلة الحاكمة لمملكة غرناطة فضلاً عن الفوائد الجليلة التي قدمها المقري في كتابه ، غذ اسهمت الروايات في إبراز حضوره الثقافي وسيرته ونسبه وحياته^(١١). ولا تنسى بسبب قلة المصادر الخاصة بتلك المرحلة من تاريخ الاندلس، فقد اسهمت في ضياع جزءاً كبيراً من الحقائق التي ترتبط بتفاصيل حياة الشاعر واسرته^(١٢).

مؤلفاته:

برزت للشاعر عدة أعمال أدبية وتاريخية ارتبطت باسمه، التي تعكس أدبه وثقافته الواسعة في عصره، فقد كان أحد الذين ناصروا الحركة الفكرية والعلمية واعتنوا عناية واسعة بالثقافة، فكان من أدباء العصر البارزين^(١٣)، ومن مشجعي العلماء على التأليف والاستزادة من العلم، وأعماله الأدبية هي:

١- البقية والمدرك من أشعار ابن زمرك :

يمثل ما وصل من شعر ابن زمرك مادة مهمة حفظها الشيخ المقرئ في المغرب، إذ ذكر طائفة من قصائده ضمن كتابه (نفح الطيب وأزهار الرياض) فالشاعر يوسف قد جمع جزءاً من أشعار ابن زمرك وهذا يتضح من اسم الكتاب .
فاحتوى هذا الكتاب على فائدتين وهما: تعريفنا بشاعر كبير هو ابن زمرك زيادة على فائدة تاريخية، إذ قدمت القصائد وصفاً لأحداث مرت بها دولة غرناطة، كما ضمن الشاعر في كتابه بعض قصائده الموجودة في ديوانه الخاص مشيراً أيضاً إلى سلسلة عائلته" (١٤).

٢- ديوان يوسف الثالث ملك غرناطة :

يعد الديوان من التحف والنفائس الأدبية الثمينة التي ضمت الشاعر الخاص للشاعر، وقد علق على بعض نصوصه بتعليقات توضح مناسبة القصيدة وتاريخها، وتشير طبيعية النصوص أنها كتبت تحت إشراف الشاعر نفسه، وهذا يتأكد من خلال عرضه القصائد في الديوان إذ يقول على سبيل المثال: " ومما تعلمناه الموجب اقتضاء" (١٥)، أو "ومما ارتجلنا" (١٦)، أو "من أوليات نظمنا في هذا الحرف" (١٧)، فهذه الجمل تصدر من الشاعر نفسه موجهة إلى المخاطب أو السامع، كما أن تاريخ آخر القصائد الواردة في الديوان يقترب من تاريخ وفاة الشاعر وهذا الأمر يمنح الديوان قيمة تاريخية إلى جانب قيمته الأدبية. (١٨).

٣- مخطوطة شعرية جمعها وصنفها بأمر أبي الحجاج يوسف الثالث :

تعرف هذه المخطوطة بعنوان (مظهر النور الباصر في مدح مولانا أبي الحجاج الملك الناصر) وقد ضمت مختارات شعرية لأسماء غير قليلة من شعراء غرناطة في أوائل القرن التاسع الهجري فضلاً عن آثارهم الشعرية التي تتصل بمدح السلطان. تشير الروايات إلى أن نسخته الأصلية كتبت بخط أحد معاصريه وهو ابن فركون (١٩)، ويشتمل على موضوعات ترتبط بمناسبات وأحداث وقعت في فترة حكمه وعلى ما حدث في عام واحد هو (٨١١هـ).

أسرته:

تذكر مخطوطة ديوان ابن فركون تفاصيل دقيقة بأن الشاعر نشأ في أسرة ذات صلة بالحياة السياسية ومن هذه التفاصيل كان له عدد من الاخوة هم: محمد، وأبو العباس، ومعر الدولة أبو الحسن علي (٢٠)، وتشير الروايات أن معز الدولة كان الأقرب إلى نفس الشاعر من أخويه، لاسيما بعد وفاة والدهما، فضلاً عن مصاهرته بزواجه من ابنة أحد القادة المقربين من السلطان (٢١)، وفي عام ٨١٢هـ استدعى السلطان الشاعر يوسف الثالث لينظم قصائد تهنئة بهذه المناسبة، غير أن الفرح لم يكن من نصيب السلطان ونكبه أولاً بوفاة بزوجه ولحقها بعد ذلك وليدها، فرثاهما بقصائد حزينة في ديوانه، ثم تزوج ثانياً بابنة أحد القادة البارزين في جيشه وهو: أبو السرور مفرج بن فتوح، فولدت له ولداً ذكراً في أخبار مملكة غرناطة (٢٢)، كما ولد له أبو الحسن علي وعبد الله، وكان الشاعر يقيم الاحتفالات الكبيرة بمناسبة أعياد ولديه،

وعقد البيعة لولي عهده فكان يدعو أكابر أهل البلاد النصرية، كما انه احتفل أيضاً بأمالك أخويه، حتى أننا نجد قسماً من الشعراء يذكرون إخوانه في المدائح السلطانية، وبهذه الأفعال كسب الشاعر محبة أخويه وأهله وطاعتهم ، فلا نجد تتاجراً أو فتناً و دسائس على الملك في عهده ^(٢٣).

كان شريفاً ذا خصال حسنة، وفارساً نبيلاً وسياسياً محنكاً يميل إلى الرفق بالرعية ويأخذ بالعفو والصفح، ومثلاً فريداً في البر بأخويه وأقاربه، يشمل أبناء شعبه بالحلم والعطف، محباً للسلام وبهذه الأفعال كسب الشاعر محبة المقربين منه وولاءهم ^(٢٤).

وفاته :

كانت وفاة الشاعر يوم الثلاثاء التاسع والعشرين لرمضان عام (٨١٩ هـ) بعد أن خرج الى مدينة المنكب على مقربة من سجن شلوبائية ^(٢٥)، ولم يعلن خبر وفاته لاشتغالهم بصلاة العيد، وبعد استقرار الجميع تم إعلان الوفاة وبيعة ولي العهد ولده (محمد الصغير) وانتقل اليه الحكم ^(٢٦).

المطلب الثاني: اللون في التراث العربي (الشعر العربي القديم)

تعد دلالات الألوان في العربية ذات جذور عميقة ارتبطت بتجربة الانسان في بيئته المختلفة وتطورت مع تغييرات أساليب الحياة عبر العصور، إذ تمثل الألوان عنصراً جمالياً في الشعر العربي منذ القدم، ورغم افتقار الصحراء العربية للألوان إلا أن نصوص الشعر العربي القديم جاءت حافلة بالدلالات اللونية، ربما كان معادلاً موضوعياً عن واقع الصحراء وجفافها، لذا عني العربي عناية فائقة بالألوان، وذلك يظهر على ألسنة شعراء العربية وخطبائها، لوجدنا أن للألوان مدلولات خاصة، وأنها لم ترد مصادفة في أشعارهم وأدبهم، بل دلت على معان وضعت وفق ظروف خاصة في البيئة الصحراوية واشتدت هذه العناية في عصور ازدهار اللغة العربية التي تقرد لها أبواباً خاصة في مصنفات اللغويين المشهورين مما يدل على أن اللون لم يكن مجرد وصف حسي، وأنها لم ترد مصادفة في أشعارهم وأدبهم، بل أداة تعبيرية رمزية تُصاغ معانيها تبعاً للسياق البيئي الصحراوي ^(٢٧).

وبسبب اهتمام المؤلفين بدراسة الألوان وطبيعتها أدى ذلك الى الوعي المبكر بأثرها في الثقافة العربية، ومن المؤرخين الذين أولوها عنايتهم (المسعودي) في كتابه مروج الذهب، إذ نظم دراسة مصنفاً اللون في ثلاثة محاور هي:

١- البعد الاشتقاقي لفظ اللون، دراسة صرفية اشتقاقية .

٢- دلالة اللون وعلاقته بالزمن .

٣- أثر المكان في اللون وتشكيل معناه

وقد أظهرت الدراسة نقطتين، (أولهما: الرمز والدلالة النفسية المرتبطة باللون وبإحوائه الشعورية، وثانيهما: إدراك معاني الألوان وارتباطها بتجربة الانسان وثقافته، سعى المؤرخون والباحثون إلى الوصول الى الأسس التي أنبنى عليها فهم اللون في الفكر العربي التي وضعت القواعد الأولى لما يعنيه اللون بوصفه علامة ذات حمولة رمزية) ^(٢٨).

تعد قضية اللون ومدلولاته جزءاً محورياً مهماً في دراسة الأدب العربي قديماً وحديثاً، إذ ارتبط حضوره بالسياق الثقافي والأسطوري المحيط به في ذلك الزمن الذي تأثر بتصورات الإنسان قديماً للعالم من حوله، فقد كانت الناس في الأزمنة السابقة تلجأ إلى تفسير الظواهر عبر الخيال والأسطورة فنعكس ذلك على الألوان ودلالاتها لتكشف لنا جوانب مختلفة من هذه الأساطير، فاصبح لكل لون دلالة رمزية خاصة به فاختيار اللون الأبيض اقترن بدلالة المرأة والرجل والصفاء والسمو، والأحمر اقترن بدلالة الثياب والقباب والهودج والقوة، أما الاخضر دل على النعيم والإطراء، والاصفر في زينة النساء، وذكر النار والبرق والتشبيه بالشمس والبحر، وشرب الخمرة الحمراء كلون الدم.

كما أفاد الإنسان العربي من الألوان وما تدل عليه من تعابير في تشكيل رؤيته للعالم فوظف رمزية الألوان للتعبير عن انفعالاته وتجاربه، حتى استقرت دلالات هذه الألوان في موروثنا القديم لكي نستدل فيما بعد من الشعر والأدب ومن القرآن والحديث على مدى استجابة العربي لهذه المدلولات اللونية، حتى استقرت هذه الدلالات في الموروث الأدبي والديني بوصفها أنساق ثقافية متوارثة^(٢٩).

المبحث الثاني: المطلب الأول: البعد النفسي:

عند تتبع الألوان في الشعر الأندلسي من الزاوية النفسية نجد أن الشاعر لم يخرج من العصر الذي عاش فيه، فقد اخلص لمجتمع ذلك العصر، فهو يتعامل مع الألوان بدلالاتها التي سادت فيه، فضلاً عن ذلك قد وظفها في جميع الأغراض الشعرية، فمن الملاحظ عند تتبع الألوان في شعر أبي يوسف نجد أن اللون الأحمر كان أكثر الألوان ظهوراً وتداولاً في شعره، فاللون الأحمر يرمز إلى حقلين متقابلين، فهو يدل على الموت لارتباطه بدم القتل بما يثيره من الخوف والرعب من جهة، ويرمز من جهة أخرى إلى الحياة لارتباطه بدم الولادة بما يثيره من البهجة والسرور. قال الشاعر في الغزل موظفاً اللون الأحمر^(٣٠):

فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَأْمَلِيَا يَلْقَى سَلَامِي مَن حَبِيبِ قَبُولُهُ
وَإِنْ حَلَبْتَ بِالْحَمَاءِ فَأَقْرِي تَحِيَّتِي دِيَارًا خَلَّتْ مِنِّي فَهَنْ طُلُوعُهُ
وَهَبِي عَلَى الْقَصْرِ الْكَبِيرِ عَلِيلَةً فَإِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَبِيبِ حُلُولُهُ

يصف الشاعر مشاهد الطبيعة وصفاً مباشراً، إلا أنه مزج هذا الوصف بالغزل، فجمع بين جمال الطبيعة وعاطفة الحب، مثل توظيف الريح، والإشارة إلى "الحمراء" بوصفها مكان اللقاء مع الحبيبة فسار الشاعر الأندلسي على نهج عشقه لبيته الفاتنة وطبيعته الساحرة، فصاغ منها لوحات شعرية تنبض بالحياة والعاطفة. ويستثمر الشاعر رمزية اللون الأحمر في دلالاته المثيرة حين يستعرض لنا هذه الأبيات قائلاً^(٣١):

إِنَّ الْيُنُورَ إِذَا تَوَضَّحَ نُورُهَا وَدَّ الضُّحَى مِنْهَا احْمَرَّارَ خُدُودِ
إِنَّ الْيُنُورَ وَقَدْ وَرَدَتْ رِضَابُهَا مَرْجَ اللَّمَى بِالْكَوْثَرِ الْمُورِدِ
إِنَّ الْيُنُورَ وَقَدْ أَنَارَ جَبِينُهَا لِمَجَالِ أَفْكَارِي وَصَبَّحَ جُهُودِي

يتناول الشاعر في هذه الأبيات وصف الفتاة المسيحية "الينور"، حيث أبدى إعجابه بجمالها، فرسم ملامحها بأسلوب يجمع بين الرقة والدهشة. ويبدو أن "الينور" النصرانية كانت تتردد على الكنائس، ربما لأداء المراسيم أو لقضاء حاجة أخرى، وهناك تعلق بها الشاعر في ذلك المكان المقدس، إذ التقاها في أحد الأعياد المسيحية. أطلق عليها صفات جمالية أسرة؛ فوجهها مشرق كالنور، وخطودها متوردة، ورضابيها عذب كماء الكوثر. وقد صوّرها في مشهد من العفة والسمو، إذ أعرضت عنه ولم تلتفت، رغم أنه الملك الذي يتمنى الجميع قربته. ويتقن ابن سهل الأندلسي في رسم المشهد، موظفاً الألوان والدلالات اللونية بحرفية، فجمع بين بياض الوجه واحمرار الخد ليصوغ لوحة شعرية متكاملة، تجعل المتلقي يشارك إحساسه وانبهاره. وللشاعر صور تخرج من الغزل إلى الرثاء موظفاً اللون الأحمر، فالرثاء عند الشاعر له وظيفة نفسية تتصل بالشاعر نفسه، فهو عندما يرثي عزيزاً عليه فإنما يخفف حدة هذا الشعور_ الألم_ في نفسه، يقول الشاعر (٣٢):

هُوَ الدَّهْرُ قَدْ يُبْدِي الْجَمِيلَ وَإِنَّمَا مَسَرَّتُهُ مَقْرُونَةٌ بِمَسَاتِيهِ
فَوَا أَسَفًا إِنَّ أَنْجَمَ الرُّوْضِ بِالْعَالَمِ لَمْ أَجَنَّ مَا قَدْ رَاقَ مِنْ زَهْرَاتِهِ
لَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْبِعَادِ صَبَابَتِي أَجَالَ الْجِيَادِ الْحُمْرَ مِنْ عِبْرَاتِهِ

استخدم الشاعر اللون الأحمر في هذه الأبيات الحزينة ليؤثر في عواطف المتلقي ويجعله يشارك مشاعره الفاضلة بالحنن. وربط قصيدته في رثاء زوجته بصورة الطفل الذي خلّفته وحيداً، إذ إن عاطفة الأم نحو ولدها ترمز الى العاطفة السامية التي تنحني أمامها كل المشاعر الإنسانية.

يصف الشاعر الطفل وهو يبكي في مشهد يثير الحزن والشفقة، فلا أحد حوله يفهم ما يريد من بكائه، حتى الخيول الحمر كانت تطوف حوله لا تدري ما يريد، وكأنها تشاركه الحزن يريد الشاعر أن يوصل لنا فكرة أن لا أحد يفهم لغة هذا الطفل إلا أمه التي رحلت، ويختم وصفه بذكر الفرس الأحمر الذي ظل يجول، وقد امتزجت حمرة الطبيعية بحمرة الحزن، حتى الفرس الأحمر بكى، وهو تصوير بديع، فاللون الاحمر يرمز في بعض الأحيان الى فقدان والخسارة ويرتبط بالموت ايضاً والحداد وهي مشاعر تدل على الحزن والتعبير عن الأسى .

أما في المفارقة والمباهاة، فقد وظّف الشاعر اللون الأحمر أيضاً، فيقول (٣٣):

أَنَا سَلِيلُ الصَّيْدِ مِنْ آلِ جَمِيْزٍ لَنَا الْمَنْصِبُ الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ مَنْصِبٍ
وَحَيْرُ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَوْمِي وَإِلَّا فَخَرٌ لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعِزُّ وَالْغُرُ
لَنَا الْهَضْبَةُ الشَّمَاءُ سَامِيَةِ الدَّرَى لَنَا الرَّايَةُ الْحُمْرَاءُ يَهْفُو بِهَا النَّصْرُ
لَنَا الْمُلْكُ وَالتَّمْلِيكُ وَالْعِزُّ وَالْعُلَى لَنَا الْجَبَرُ وَالْإِعْدَامُ وَالنَّفْعُ وَالضَّرُّ

يوظف الشاعر اللون الأحمر للدلالة على افتخاره بنفسه، لما يتميز به من شجاعة وكرم ومروءة وحلم وعدل ووفاء، وهو ما يمكن تسميته بالفخر الذاتي، أي التغني بالفضائل والمثل والتباهي بالكمات والصفات القومية، فهو يصوغ أبياته بأسلوب فخم، متوهج بشعور متدفق، تنبعث منه نغمت الثقة بالنفس، مستخدماً اللون الأحمر ليدل على العزة والمجد، فضلاً عن ذلك يفتخر الشاعر هنا لكون نسبه من آل جُمَيْر، وهي قبيلة عربية أصيلة بعراقتها ومجدها، تمتلك القوة والسطوة والمقام الرفيع والعزة الشامخة. يصورهم بهضبة عالية الذرى، يستحيل على أحد بلوغ قممها، ورايتهم الحمراء الخفاقة ترمز إلى سيادتهم وانتصاراتهم. وقد استخدم اللون الأحمر كرمز للقوة والنصر في المعارك، وإشارة إلى ما يثيره من الرهبة في قلوب الأعداء، وهو أيضاً اللون الرسمي لدولة بني الأحمر في غرناطة.

من جانب آخر وظف الشاعر اللون الأحمر للدلالة على قوة جيشه وشجاعته، فجعله لوناً للحرب ورمزاً للعزة، وصوره في أبهى صورة. ويقول أيضاً^(٣٤):

لِمَنْ رَايَةً حَمْرَاءَ تَرْتَاخُ بِالنَّصْرِ فَبَعْدَ تَوَلَّى الْعُسْرِ لَا بُدَّ مِنْ يُسْرِ
إِلَى جَبَلٍ بِالْفَتْحِ يَصْدَفُ فَالَهُ تُطِيفُ حَوَالِيَهُ حُمَاءُ بَنِي نَصْرِ

في هذه الأبيات يوظف الشاعر اللون الأحمر في راياته الحمراء للدلالة على انتصاراته ومواقفه المظفرة، ويجعل منه صورة قوية في ذهن المتلقي، إذ يخبرنا أنه نظم هذه الأبيات في قصر الحمة كما أن الإشارة إلى هذه الرحلات والتنقلات تدل على حزم الشاعر وحرصه على متابعة القادة الذين كان يوليهم إدارة شؤون المملكة في مختلف أرجائها، وقد أشرك المتلقي في هذا الإحساس العميق الممتلئ بجمال الفخر وروح النصر.

يأتي اللون الأبيض ليظهر في المرتبة الثانية بعد اللون الأحمر في كثرة استعماله لدى الشاعر، فاللون الأبيض يدل على الصفاء والنقاء والسعادة والبهجة، والشاعر يوسف تناول في أبياته وحدات لونية صريحة كَلَّلَ بها أوصاف الحبيبة في غرض الغزل بقوله^(٣٥):

عَارِضَتْ مِنْ قَدِّهَا بِصَعْدَةٍ عَطَفْتُ مِنْ وَجْهِهَا الْقَمَرِ
وَبَدَتْ مِنْ صَفْحِهَا بِأَبْيَضٍ وَسَطَتْ مِنْ لَحْظِهَا بِأَسْمَرِ

حيث ربط الشاعر في هذه الأبيات عزله بالطبيعة، ويتخيل الشاعر البياض المستمد من وجه المحبوبة نوراً يعكس ضوء القمر بل إن بياضها مختلط بالسمر يجعل القمر يحار عن قصدها وطريقها، فالقمر يستمد نوره من وجهها. وقد ركز الشاعر على جزئين محددين في المرأة هما: الوجه، والعقد ولونهما بألوان يكتنفها الدور وكل في مضماره يبرز الصورة ويدل عليها دلالة مستوفية للإحساس بها.

كما استخدم الشاعر يوسف الثالث اللون الأبيض لدلالة معينة بقوله^(٣٦):

لَوْ كُنْتُ تُفْدِي بِالْمَالِ لَابْتَدَرْتُ أَكْفَنَّا بِالْهَبَاتِ لِلْبَذْرِ
لَكِنَّهُ مِنْ بَرْدِ خَرَفٍ رَدَى صَرَفَ فِي أَمْرِ وَمُؤْتَمَرِ
لَوْ رَدَّهُ الْمَلِكُ لَا نَنْتَبِي وَجْلاً مُقْتَدِرًا خَوْفَ بَطْشِ مُقْتَدِرِ
لَوْ دَفَعْتَهُ الْكُتَابُ انْدَفَعْتُ إِلَيْهِ بِالْبَيْضِ وَالْقِنَا السَّمَرِ

استخدم الشاعر لفظة (الأبيض) وجمعها مع (الأسود) لغاية في نفسه، وزين بها غرض الرثاء، وسجل الشاعر سيرة المرثي. جاءت هذه التعبيرات بتراكيب لونية مكلفة بالنور، وهذا التلون إشارة للحزن على المرثي الذي تغيرت بعد وفاته كل

الصور اللونية. ومزج الشاعر اللونين ليعبر عن دلالات الحزن والفراق، فأضفى على جو القصيدة بعداً فلسفياً واضحاً في المزاجية بين الطبيعة والظواهر الكونية . وفي غرض الفخر يرى الشاعر أن اللون الأبيض يحتل مرتبة أكبر مقارنة بالأغراض الأخرى، ويقول^(٣٧):

وَكَمْ أَوْقَعْتُ فِي الْهَوَىٰ فِتْنَةً بَبِيضِ الثَّنَائِيَا وَبَبِيضِ الصَّفَاحِ
فَأَبْرَدْتُ بِالضَّمِّ مَا بِالْغَلِيلِ وَأَسَيَّتُ بِالنَّمِّ مَا بِالْجِرَاحِ

استعمل الشاعر اللون الأبيض، وهو دلالة على الهناء والسرور، ليدلنا على فخره ونسبه بأجداده وأبائه، لأن العرب أمة عريقة. لذلك نجد أبناءها يفخرون بأبائهم. كثف الشاعر هذا اللون في مفردتين متكررتين ليؤكد لنا هذا الفخر بالنسب، إذ من دواعي فخره طيب الأصل والحسب، فلا يستطيع أحد أن يجاريهم في الغلا، لأنهم ملوك بنو ملوك وأحسابهم مفخرة لهم.

وفي غرض الوصف نرى الشاعر يطرز أبياته قائلاً في توظيفه للون الأبيض^(٣٨):

إِذَا رَاعَتْ الْأَهْوَالُ آرَاءَ فِكْرَةٍ فَلَا مَفْرَعٍ إِلَّا الْحُسَامُ الْمُصَمَّمُ
يَرُدُّ صُدُورَ الثَّنَائِيَاتِ بِصَدْرِهِ وَيَقْضِي بِمَا شَاءَ الْجَلَادُ وَيَخْخُمُ
نَضَّتُهُ عَلَى الْبَيْضَاءِ عَزْمَةً يُؤْ سَفَّ عَادَتْ وَوَرَدَ الصَّافِنَاتُ بِهَادِمِ

بما إن اللون الأبيض هو مصدر من مصادر الجمال والتألق، فهو يعكس في السيف نقاء النية والكمال في المهارة ويرمز الى التوازن بين الجوانب، فالسيف في رأي يوسف هو الحل لجميع المصائب والأهوال، حيث جعل له صوراً يصد به، فهو الحكم في كل الأمور الصعبة، وهذا السيف يحتاج إلى قائد ذو عزيمة قوية لحمله يرمز لقوته وذكاء وفطنة حامله، كعزيمة يوسف الثالث الذي له بطولات في ركوب الخيل، وسيلان الدماء في الحروب. ويقول أيضاً^(٣٩):

خَذُّهَا بَرًّا وَوَقِّهَا حَمْرَاءَ كَأَلْرُسِ بُخْرًا مُعْتَقَةً تُحْكِي سَنَا الشَّمْسِ
رَفَّتْ فَمَا أَنْ تَبَيَّنَ مِنْ لُطْفِهَا وَمَا تَنَالُ سَوَى بِالْوَهْمِ وَالْحَسَنِ
كَأَنَّهَا وَخَبَابُ الْمَرْجِ بَبِيضُ الثَّنَائِيَا عَلَى مُرَاشِفِ لَعَسِ

تبدو دلالات الألوان واضحة في هذه الأبيات، فالشاعر وظف الألوان ليعبر عما يدور في خاطره، إذ أضفى على الخمر العديد من الألوان حيث مزج الخمرة الحمراء بحبيبات الماء وشبه انغماس الثنايا البيضاء في باطن الشفة السفلى التي بها لعس وهو سواد ومستحسن في باطن الشفة " ولا يخفى على المتلقي ما في عذرية الخمر وارتباطها بالخمرة في جو ليلي من لذة ومتعة عرف بها الأندلسيون "^(٤٠)، وأسبغ الشاعر على الخمر ألواناً رائعة، وكان وصفاً رائعاً في خيالات شعرية تتجلى في هذا الوصف. ووظف الشاعر اللون الأخضر في شعره لما يحمل من دلالات جميلة، فهو من أكثر الألوان وضوحاً واستقراراً في دلالاته، لأنه من الألوان المحببة ذات الإحياءات المبهمة، لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة، كالنباتات والأحجار الكريمة، ثم جاءت المعتقدات الدينية وعزت هذا الاعتقاد لارتباطه بالخضب والشباب وهو

قرين الشجرة رمز الحياة والتجدد وعلاوة على ارتباطه بالحقول والحدائق وهدوء الأعصاب، فاللون الأخضر يكاد ينحصر عند العرب قديماً بالخضب والحياة والنبات والشجر ولون الثياب، إلا أنه لون مرغوب به، فكان التغني به على السنة الشعراء، وعمد الشاعر إلى استخدام اللون الأخضر في غرضين هما الغزل والوصف حيث يقول يوسف الثالث في غزله في مقدمته الرائية^(٤١) :

فَقَبِّلْتُ مَا بَيْنَ السَّوَالِفِ وَالطَّلِّ وَعَانَقْتُ مِنْهَا الْغُصْنَ فِينَانَ أَخْضَرَ
وَنَزَّهْتُ وَجْهِي فِي مَحَاسِنِ وَجْنَةٍ أَرْتَنِي مَا قَدْ قِيلَ عَدْنًا وَكَوْثَرًا
كَلَانًا عَلَيْهِ لِلْعَفَافِ مَلَاءَةٌ وَمِنْ عَسَقِ الظُّلَمَاءِ سِتْرٌ مُدَثَّرًا

يبدأ الشاعر بوصف حبه للطبيعة أو للجمال المحيط به، فكلمة "السوالف" تعني الأحاديث أو الكلام الطيب، و"الطل" يشير إلى قطرات الندى أو المطر الخفيف، كما يعبر عن علاقة حميمية مع الطبيعة: إذ قِيلَ قطرات الندى أو الأحاديث، وعانق الغصن الأخضر الطري، وفي البيت الثاني ذكر عبارة "نَزَّهْتُ وَجْهِي" أي نظفت وجهي أو طهرته من كل ما يشوبه، وتحوَّلَت بين جمال الطبيعة أو الإنسان بقولة "جنة" كما أن الطبيعة أو الحسن أظهرت له ما يُشَبِّهه بالنعيم والوفرة والخيرات. كما يشير إلى أن كل من الشاعر والطبيعة أو المحبوب متغلفان بالعفاف والطهارة، والظلام أو الكتمان يغطي كل شيء خفي أو خاص، عن طريق الحماية والاحتشام والسرية. وعليه فالأبيات تمزج بين جمال الطبيعة وصفاء النفس، مع لمسة من العفة والستر، وتستحضر صوراً شاعرية متدفقة للجمال والنعيم. وقد تكون الصورة في هذه الأبيات عن مغامراته مع حبيبته، وكيف قضى ليلته في أحضانها لكنه لا يصرح بذلك حفاظاً على ما عند نفسه من العفاف والطهر، ويقول أيضاً موظفاً اللون الأخضر^(٤٢) :

رَأَى الْخَدُّ أَنَّ اللَّحْظَ فِيهِ مَهْنَدٌ أَلَسْتُ تَرَاهُ بِالنَّجِيعِ مَذْبَحًا؟
فَقَلَّدَهُ صَدْعًا كَخَضْرَى خُدِّهِ فَكَيْفَ بَقَاءُ النَّفْسِ يَا غَايَةَ الْمَنَى؟
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ جَرَاخَةٍ عَمْدِهِ وَلَحْظُكَ مَاضٍ فِي الْقُلُوبِ بِقَصْدِهِ

أورد الشاعر في أبياته الغزلية تفاصيل تخص المرأة وجمالها، إذ كان ما أورده متلوفاً بألوان تدل على الرقة في مخاطبة المحبوبة وهذه الألوان لها الأثر في تحريك مشاعر الحب لدى الشاعر، ويقيم الشاعر محكمة للحب ويوجه الاتهام نحو القلب ويجعل الخد قاضياً، وشهوده هي الدموع.

ومن الألوان التي ذكرها الشاعر في نسيجة الشعري لما يحمل من دلالة جميله ومعان صافية هو اللون الأزرق، فهو يحمل دلالات واسعة ومختلفة وربما يعود ذلك لأسباب منها تفاوت درجاته من الفاتح إلى القاتم، فالقاتم منه يقترب من اللون الأسود، لذا فهو يثير النفور والحقد والكراهية، وقد ارتبط بالغول والجن والقوى السلبية في الأرض، بينما يرتبط الأزرق الفاتح بالماء والسماء. فهو مناسب للهدوء والبرودة، يقول الشاعر يوسف الثالث موظفاً اللون الأزرق في الوصف^(٤٣) :

شَفَافَ مَاءِ شَبَابَةٍ مُتَرَفِّقٍ
رَدَعَ التَّوَضُّحِ أَوْ سِنَانِ أَزْرَقِ

وَلَرُبَّ مُعْتَبِقِ الرِّمَاحِ إِلَى الْوَعَى
يَعْطُو بِسَالِفَةٍ كَأَنَّ شَعَاعَهَا

يصف الشاعر يوسف الثالث الفارس الشجاع، الذي يرتمي في ساحة القتال محتضناً الرماح غير هيّاب، ومع ذلك يشبه صفاء وجهه أو نضارة شبابه بـ صفاء الماء العذب الرقراق الذي يحمل دلالة اللون الأزرق الفاتح فيجمع بين جرأة المقاتل ورقة الملامح، وهذا من ثراء الشعر العربي، حيث تتداخل صور الفروسية مع صور الجمال، ففي ظاهرها: الأبيات تُقال في الفارس المقاتل. لكن لو نظرنا إليها من زاوية الغزل: قول الشاعر: "شفاف ماء شبابة مترقق" يمكن أن يُفهم على أنه وصف لصفاء وجه الحبيبة ونضارتها. ويمضي هذا الفارس متبختراً، فيميل بعنقه (سالفة = جانب العنق) وكان شعاعها الوضّاء يقارب في لمعانه بريق السيوف والرماح، أو يشبه لمعان سنان رمح أزرق (أي لامع صقيل) . و"يعطو بسالفة" أي تميل بعنقها الجميل، فيكون الميل هنا تغنجاً ودلالاً، لا تبختر فارس، أما "شعاعها ردع التوضيح أو سنان أزرق" فتصويرٌ بديع يمكن أن يُشبه بريق خدّها وعنقها بلمعان السيوف والرماح. هكذا يتحوّل المعنى من بطولة الفارس في المعركة إلى فتنة الحبيبة في الجمال. ويقول يوسف الثالث في غزله موظفاً اللون الأزرق لدلالة معينة تفسرها الأبيات الآتية^(٤٤):

يَلْتَأَحُ بِذُرِّ الْأَفْقِ عِنْدَ تَمَامِهِ
لَوْلَا مَعَاطِفَةٌ وَلَيْنُ قَوَامِهِ

مَا بَيْنَ زُرْقَةٍ لَحَظِهِ وَحُسَامِهِ
وَيَمِيسُ عَنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ قَوَامُهُ

يبدأ الشاعر نصه من خلال إقامة علاقة لونية ترمز الى صور الحرب والحب فقد خرج لتوه منتصراً من المعركة ولا يزال يحمل نشوة النصر، فبدأها أولاً من محور اللون رابطاً بين الصورتين (الحرب - الجمال) في قوله: (زرقة اللحظ والحسام) وهي دلالة على علاقة لونية بحتة مندمجة بصورة لونية أخرى توضحها (بدر الأفق)، (سمر الرماح) مما جعل القصيدة تنبض بروح الحرب والحب وهو في هذا الربط متأثر بالمشاركة، وهذا يؤكد أهمية اللون، لينتقل إلى جانب جمالي آخر هو الجانب المادي لمحبوته، لكن تبقى صورة الفروسية حاضرة في ذهنه، فهي في حركتها وقوامها كالرماح، مركزاً في هذا المشهد على عنصر اللون، وظلت صورة الغزل عنده مرتبطة بصورة الحرب لأن فرحة الانتصار كانت كبيرة، فالأندلس التي عاش فيها الملك الأندلسي يوسف الثالث أزهرو فيها الشعر العربي وأجاد أهلها في الوصف لمخالطتهم الإفرنج فجعلوا للوصف باباً مستقلاً في الشعر العربي بعد ما كان عرضاً ثانوياً^(٤٥).

ننتقل الى اللون الأسود الذي يحمل دلالات كثيرة منها يدل على الحزن والضجر والخوف لكن بعض الشعراء قد وظف اللون الاسود لصفة جمالية قال يوسف الثالث^(٤٦) :

لَوْلَا مَحْيَاةُ خَلَّتْ بِشَعْرِهِ عَنْ وَصْلِهِ بِالْأَسْوَدِ الْمُنْسَابِ

فالشاعر يصف سواد شعر المحبوبة حين يتدلى على ظهرها بأسود فاحم، غزير، جميل، وهي صفة جمالية محببة لدى الشعراء، فاللون الاسود يحمل دلالة تقييم جمال المرأة بشعرها الأسود عند العرب. ووظف ايضا اللون الأسود فكاهة، إذ قال^(٤٧) :

وَمَعْدُرُ عَبَثِ السَّوَادِ بِخَدِّهِ حَتَّى غَدَا يَشْتَنَّا بِهِ وَيُعَادِي
هَلْ كَانَ إِلَّا عَبْدُ الشَّمْسِ خَدُّهُ مَعْدَا عَلَيْهِ ظَهَرَتْ كُلُّ سَوَادٍ

يصف الشاعر هنا جمال خد المحبوب وتأثير السواد فيه يرمز هنا الشاعر قاصدا الشامة التي تزيين وجه المرأة ، فهو من جانب آخر يشبه الخد الجميل بالشمس في بياضه ونوره، ثم يبين كيف أن زيادة السواد (مهما كان مصدره) أفست هذا الجمال. وهو يُبَيِّنُ هذا التغيير بأن الجمال الشديد قد يُعَيَّرُ بزيينة أخرى مع مرور الزمان. ويأخذ اللون الاصفر في شعر يوسف الثالث مكانة ايضا بوصفه الألوان الساخنة، فهو يمثل قمة التوهج والإشراق ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية، لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، وأهمية الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور، ويتجسد اللون الأصفر في غرض العزل يقول يوسف الثالث^(٤٨):

وَقَدْ كُنْتُ أَخْفِي مَا أَجْنُ مِنَ الْهَوَى فَنِمْتُ بِسَرَى صَفْرَةٍ وَنَحُولُ
وَأَدْمَعُ عَيْنٍ يَسْبِقُنْ بَوْجُنِي كَمَا اسْتَبَقْتُ يَوْمَ الرَّهَانِ خُيُولُ

يحاول الشاعر باستخدامه اللون الأصفر ليصور حبيبته بجسم لجين يضيء عليه الحياة من خلال ملمسه الناعم، وهي صورة موحية التقطها الشاعر من ذاكرته التي اختزنت صوراً لونية اختزلها وبثها في بيت واحد، إذ إن لهذه الظاهرة بعداً نفسياً قصد بها إشباع حاجته النقية ووظف الأصفر لدلالة النحول والكسل، وهكذا حظيت المرأة في شعر يوسف الثالث وشعراء الأندلس اهتماماً كبيراً، حيث وظف اللون الأصفر دعابة، ويقول يوسف الثالث^(٤٩) :

لهف نفسي على الثغور تخلت فهي صفر من الكماة الحماة

ومما زاد هذا الشعر جمالاً إبداع الشاعر يوسف الثالث وتفوقه في تزيين أشعاره بسمات فنية زادت جمالاً وروعة وأساليب لغوية تظهر مقدرة هذا الشاعر وقدرته الشعرية والبلاغية، ثم ينتقل يوسف الثالث للون الأسمر بداية نقول أنه لا يوجد لون أسمر لكن هو أحد درجات اللون الأسود.

إذ يذكر ابن منظور في اللسان أن السمرة لون يضرب إلى سواد خفي إن اللون الأسمر هو مزيج اللونين الأسود والأبيض، فهو يحمل إبعاد اللونين وهو الوسط، فمعظم العرب يتصفون باللون الأسمر لهذا حاول العربي إن يربط بينه وبين الأرض، أي أنه يضيء اللون الأسمر على التراب للدلالة على الأصالة، يقول يوسف الثالث^(٥٠):

جُفُونُ لِحَاطٍ أَمْ جُفُونُ سِلَاحٍ وَسُمْرُ قُدُودٍ أَمْ فُصُولُ رِمَاحٍ
جَمَاهَا كُلُّ أَبْيَضٍ نَاصِعٍ وَمَنْعُ عَنْهَا الْبَيْضُ وَالْأَصْلُ السُّمَرُ

قاصدا الشاعر في وصفه إلى الإشارة إلى الرماح الأسمر، وقوله^(٥١) :

وسُروري والمُنَى دَاعِ إِلَى صَفَحَاتِ الْبَثْرِ وَالسَّمَرِ الطَّوَالِ

فالسمر هنا بمنزلة السواد والبياض، أي مجالس الليالي السمر الطوال .
أما في اللون الأخير الذي كان أقلّ الألوان توظيفاً في شعر يوسف الثالث هو اللون البنفسجي، فقد استثمر الشاعر رمزية اللون البنفسجي في دلالاته المثيرة وهو يستعرض صورة حبيبته بقوامها المعتدل يقول يوسف الثالث^(٥٢) :

مَا عَرْنِي إِلَّا اعْتِدَالُ قَوَامِهِ حَتَّى رَمَى قَلْبِي بِلَحْظِ مَنَاطِقِ
مَا لِنَعِيمٍ بِخَدِهِ مُتَسَلِّسِ يَنْسَابُ بَيْنَ بِنَفْسِجٍ وَشَقَائِقِ
يَا أَسَةَ هَلَّا تُوَاسِي مُدْنَفًا بَادِي الصَّبَابَةِ ذَا غَرَامٍ صَادِقِ

اللون البنفسجي له تأثيره السحري في عالم المرأة لكونه مرتبطاً بإحساسها وقدرتها التعبيرية. ويصف خدها بالنعيم الذي ينساب بين ورد البنفسج وشقائق النعمان، أي أنه لم يُفتن من محبوبه إلا بجمال قامته المستوية ورشاقته الباهرة، كأنها ميزان عدل لا ميل فيه ولا عوج، ثم يصف خدَّ محبوبه بما فيه من نعيمٍ مترابط الجمال، ينساب فيه اللون الأحمر كشقائق النعمان مختلطاً بلون بنفسجي رقيق، وكأن الطبيعة كلها اجتمعت في وجنته لتمنحه هذا الحسن الفريد. ويخاطب في النهاية نبات الأس بقوله: (ياأسه) فينادي زهرة الأس – رمز الوفاء – طالباً منها أن تواسي عاشقاً مريضاً بالهوى، ظاهر الصبابة والوجد، صادق العاطفة في حبه وأخيراً طلب المواساة من الطبيعة ذاتها، رمزاً لفرط الألم الذي يعيشه الشاعر.

المطلب الثاني : البعد الاجتماعي:

الألوان في أي حضارة بعد اجتماعياً، إذ تعتبر مؤشرات اجتماعية عرفية يتواضع عليها الجميع، فمثلاً اللون الأسود يعتبر لون الحداد في كثير من المجتمعات، واللون الأبيض لون زفاف العروس وهكذا بالنسبة للألوان الأخرى حسب توظيفها واحتياج الشاعر لبيان الدلالة الاجتماعية التي قاصدا لها، يقول الشاعر يوسف الثالث موظفاً اللون الأحمر الذي يعد من أكثر الألوان استعمالاً في شعره^(٥٣):

كَيْفَ اللَّقَاءُ وَهَذَا الْبُعْدُ قَدْ حَاطَهُ كَمْ بَيْنَ رِيَّةٍ أَوْ حَمَرٍ غِرْنَاطَةَ

يدل هنا اللون الأحمر على البعد البيئي والاجتماعي من حيث لذكره مكان الفراق والبعد بينه وبين من أحب وكان هذا البعد بين (رية) وهي قرية من الأماكن الأندلسية في عصر بني الأحمر وذكرها ليدلنا على أنها مدينة من مدن دولة بني الأحمر، واللون الأحمر يرمز لعصر ودولة بني الأحمر، أما في المفارقة والمباهاة، فقد وظّف الشاعر اللون الأحمر أيضاً، فيقول^(٥٤) :

طَالَ التَّوَلُّمُ وَالْوُقُوفُ بِدِيَارِ سَلَمَى أَوْ صُدُوفِ
حَيْثُ الْقِبَابُ الْحُمْرُ، وَالْغُرُ الْجِيَادُ، عَلَى الْوَانِ وَصُنُوفِ
وَتَأَلَّفَ الصَّيْدُ الْأَوَّلَى كُلُّفُوا بِأَنْ هَزَمُوا الْأَلُوفِ
أَبْنَاءَ نَصْرٍ مَا شَاءَ أَنْ الزَّمَانُ بِهِمْ عَرُوفِ

إن إفراط اللون الأحمر في العتاب ليس من إبداع الشاعر وحده، بل هو من تقاليد العرب القدماء، وكانت تُنصب الخيام الحمراء في ساحات الفخر، وتؤلف فرق الصيد،

فيقدّم الشاعر تصويرًا فنيًا رائعًا حين استخدم اللون الأحمر بلفظة «الحُمَر»، إذ إن أصحابها يفتخرون بأنهم أهل القباب الحُمَر، وهي رمزٌ للسيادة والمجد، حيث يضرب الملوك والسادة لأنفسهم تلك القباب دلالةً على الجاه والمكانة والنفوذ. وقد وظّف الشاعر هذا اللون مفتخرًا بـ جلم قومه، فغرفوا برجاجة عقولهم، والكرم من شيمهم. فالزمان والمكان يعرفانهم، إذ هم في الحرب لا يُشَقُّ لهم غبار، وهم شجعان يظفرون بأعدائهم، وأجسادهم قد ألفت ضرب الرماح والسيوف، حتى صارت رماحهم وسيوفهم حصونًا ومعاقل، واللون الأحمر في القباب يرمز لعصر ودولة بني الأحمر. ومن غرض الفخر، ينتقل الشاعر إلى الوصف، مبيّنًا كيف وظّف اللون الأحمر في تصويره، فيقول^(٥٥):

عَرَجَ رِجَابُكَ إِنْ مَرَرْتَ بِمُرَيْعٍ طَابَ الْمَعَاجِبُ بِهِ وَوُلِدَ الْمُشْبَاهُ
حَيْثُ الْقِبَابُ مَعَالِمٌ مَشْهُورَةٌ وَالْمَلِكُ يَحْفَظُ بِالسُّيُوفِ وَيُكَلِّ
وَاللَّيْلُ أَنْجُمُهُ نُصُولُ كَوَائِلٍ وَالْيَوْمُ يُخْتَمُ بِالْجَلَادِ وَيُبْدَأُ
فَمِنْ الْجَوَانِحِ حُمَرَةٌ لَا تَنْطَفِي وَمِنْ الْجُفُونِ مَوَارِدٌ لَا تَنْظُمَا

تغنّى شعراء الأندلس بطبيعتها الخلابة، نجدهم أيضًا قد أبدعوا في وصف طبيعتها الصناعية، ممثلةً في القصور الفاخرة التي شيّدوها على طراز قصور الأمويين والعباسيين. وقد كان شعراء الأندلس يتنافسون في تصوير هذه القصور في أوج عزها، وحتى بعد خرابها، ويوظّف الشاعر اللون الأحمر في قوله (الحُمَر)، إشارةً إلى حمرة في قلبه لا تنطفئ، رمزًا للحماسة والاعتزاز.

ولا ينبغي أن يظن أحد أن حياة الشاعر كانت غزلاً ولهواً في مجالس الخمر بين جنبات الطبيعة، فالأمر بعيد عن ذلك؛ فقد كانت حياته حافلة بالحروب والمعارك، ومواجهة المصاعب الجسام، فضلاً عن النزاعات المستمرة مع حكام المغرب، ومن خلال شعره يسعى إلى إظهار قوته وعزيمته وثباته أمام تلك التحديات.

كما يُعزّز الشاعر في هذه الأبيات جانب الفخر والحماسة في نفسه، فينتقي الأوصاف والصور التي تنتقل من ميدان الحرب والبطولة إلى ميدان الرموز والدلالات، مثل قوله: «الجوانح حُمَرَةٌ» و«الجفون موارد لا تنظم». ثم ينتقل إلى وصف السيوف التي يغير بها مع جنوده على الأعداء، حتى إن الليل نفسه يتحوّل في تصويره إلى أحد فرسان الملك.

وينتقل الشاعر موظفاً اللون الأخضر واصفاً عنايته بالعلماء والأدباء يقول^(٥٦):

يَوْمَنَا يَوْمٌ صَبَاحٌ مُشْرِقٌ فَأَجِيبُوا يَا نُجُومَ الْأَفْقِ
يُوسُفِيًّا قَدْ أَقَامَ سُنَّةً نَظَّمْتُ إِشْرَاقَهَا فِي نَسَقِ
لَجَّةً مَلَقِيَّةً جَوَاهِرًا لِلْحَضَرِ يَنْتَفِي لِلْخَضِرِ أَوْ لِلْعَنْقِ

يشير الشاعر إلى بداية يومٍ جديد مفعم بالنور والتفاؤل مستعملاً "صباحٌ مُشرقٌ" يوحي بالأمل وبداية مشرقة وطيبة كما أنّ هناك مخاطبة رمزية للنجوم، كأنها شهود على هذا اليوم الجميل، ويشير إلى شخص يُشبهه يوسف في صفاته أو رمزيته، ربما

في الجمال أو الحسن أو الحكمة، وقوله: "أقام سنة" تعني أنه وضع قاعدة أو أسلوباً متبعاً، أي أنه ترك أثراً أو تنظيمًا في أمر ما. ويصف الشاعر كيف أن إشراق هذا اليوم أو هذا الحدث جاء في ترتيب جميل ومنسق. النظم هنا يدل على الترتيب والجمال في الأداء أو الشكل. ويُشَبَّه الأمر ببحر عميق أو غزير (لُجَّة) مليء بالجواهر. وأن هذا النور أو الجمال لا يقتصر على مكان واحد، بل قد يمتد إلى الأماكن الخضراء أو إلى أماكن مختلفة (ربما رمزية للحياة والديمومة والطبيعة). وقد يميل إلى العلماء والأدباء في مملكته محاولاً كسب ودهم، ويرمز اليهم بقوله (يا نجوم الأفق) للدلالة على منزلتهم العالية وعنايته وتمسكه بهم ويحاول كسبهم لأنهم اللسان الناطق عن شعبه واستعملهم استعارة ليشهدوا هذا اليوم الجميل وهذا يتناسق مع بقية الأبيات التي تتكلم عن إشراق وترك أثر وهو ما يراد به كعمل علمي أو مظهر من مظاهر الفضيلة.

ويوظف الشاعر اللون الأسود في غرض الفخر لدلالة توضيحها الأبيات بقوله^(٥٧):

كَلَّمَا تُبَصِّرُنِي تَتَرَامَى لِلِسُجُودِ
خَجَلْتُ فِي مَشْيِهَا حِينَ رَبَعْتُ بِالْأَسْوَدِ
لَا تُرَاعُ إِنَّهَا فِي حِمَى مَوْلَى الْوُجُودِ

لقد استخدم الشاعر اللون الأسود في فخره بنفسه، إذ كان للملك نصيب وافر في البناء والتشييد، وقد كان له يد في تعمير قصر الحمراء، فهذه الأبيات هي نموذج يدل على عنايته بال عمران حيث أمر برسمها على المبنى ويفتخر بنفسه عن طريق جعل المبنى يشيد بفضائله، وهو قاصداً بذلك ان اللون الاسود يرمز لإضافة لمسة جمالية على المبنى.

الخاتمة:

أبرز النتائج التي توصلنا إليها :

- ١ - اشتهر يوسف الثالث أميراً ثم ملكاً شجاعاً وشاعراً أصيلاً تبدو في أشعاره الحماسة العارمة وشعر الرثاء والحزن والعزل والوصف والفخر وبرزت روحه الأندلسية الصادقة المعبرة عن ذاته، وتعنى بأبائه وأجداده ويفتخر بهم، مما تقدم يمكن الإشارة إلى أن اللون له حضور فاعل في شعره وفضاءاً وحباً ووظيفه توظيفاً جمالياً، وأن الأداء بالألوان الأساسية كان متنوعاً.
- ٢ - استخدام الشاعر للألوان في أغراضه ليس صدفة بل له ارتباط وثيق بعصره ونفسيته ولكل لون طابعه الجمالي الذي يستمد من بيئته الجميلة.
- ٣ - استخدام الشاعر للألوان الأساسية على اللوحة الجمالية هي الأحمر، الأبيض، الأخضر، الأزرق، الأصفر، الأسمر، الأسود، البنفسجي ...
- ٤ - وبناءً على ذلك فقد ارتأينا أن نذكر الألوان التي وظفها الشاعر يوسف الثالث في جميع اغراضه الشعرية والتي تمظهرت في نسيجه الشعري بحسب كثرتها وهي كالاتي:

اللون الأحمر ٢١ مرة

اللون الابيض ١٢ مرة

اللون الاخضر والأسمر ٧ مرات

اللون الازرق ٦ مرات

اللون الأسود ٥ مرات

اللون الاصفر ٤ مرات ، واللون البنفسجي مرة واحدة .

- ٥- استخدم الشاعر اللون الأحمر في شعره بكثرة غلب على باقية الألوان وهو رمز للجمال والانتصارات.
- ٦- لا يحمل اللون الواحد دلالة واحدة بل يحمل عدة دلالات في عدة أغراض.
- ٧- استخدم الأحمر في الحروب والأبيض في فخره بنفسه وانتصاراته والأخضر في جمال الحبيبة لأن فيه المظهر الخادع يثير النفس ويبعث الراحة وربطه بطبيعة الأندلس، والأزرق في الغزل ومزجه بالحماسة وهو في هذا متأثر بالمشاركة. والأصفر دلالة النحول والكسل والأسمر مجسداً لوصف الرمح، ومزج الأزرق أحياناً بشدة العداوة، والأسود الجمال شعر المحبوبة، والبنفسجي كذلك.
- ٨- شكّلت الألوان بعداً نفسياً واجتماعياً في شعر أبي يوسف الثالث؛ فقد غلب الجانب النفسي في التعبير عن مشاعره ولاسيما باللون الأحمر، بينما جاء البعد الاجتماعي بدرجة أقل تبعاً لحاجاته ومقاصده الشعرية.

Conclusion:

Our most notable findings are as follows:

- 1 - Yusuf III was renowned as a prince and then a courageous king and authentic poet. His poems reveal his intense enthusiasm, lamentation, longing, isolation, description, and pride. His sincere Andalusian spirit, which expressed his true self, stood out. He sang the praises of his fathers and forefathers and took pride in them. From the above, it can be noted that color has an active presence in his poetry, space, and love, and he used it aesthetically, and that the use of primary colors was varied.
- 2- The poet's use of colors for his purposes is not accidental but is closely related to his era and his psyche, and each color has its own aesthetic character derived from its beautiful environment.
- 3- The poet's use of primary colors in his aesthetic palette is red, white, green, blue, yellow, brown, black, and purple...
- 4- Based on this, we have decided to list the colors used by the poet Yusuf III in all his poetic works, which appear in his poetic fabric according to their frequency, as follows:

Red	21 times
White	12 times
Green and brown	7 times
Blue	6 times
Black	5 times
Yellow	4 times, and purple once.
- 5- The poet used the color red frequently in his poetry, dominating the other colors, as it is a symbol of beauty and victory.
- 6- A single color does not have a single meaning, but rather several meanings for several purposes.
- 7- He used red in wars, white in his pride in himself and his victories, green in the beauty of his beloved because its deceptive appearance excites the soul and inspires comfort, linking it to the nature of Andalusia, and blue in

flirtation, mixing it with enthusiasm, influenced in this by the East. Yellow signifies emaciation and laziness, brown embodies the description of the spear, blue is sometimes mixed with intense enmity, and black and purple signify the beauty of the beloved.

8- Colors formed a psychological and social dimension in the poetry of Abu Yusuf III; the psychological aspect prevailed in the expression of his feelings, especially with the color red, while the social dimension came to a lesser extent according to his poetic needs and purposes.

الهوامش

- (١) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الانشا: ٥ / ٢٦٣ .
- (٢) ينظر: المصدر نفسه، ٥/٢٦٣ وأبو الحجاج : هو كنية كل يوسف في العائلة .
- (٣) الإحاطة في أخبار غرناطة : ٩٢ / ٢ .
- (٤) ينظر: ديوان ابن فركون : المقدمة : ١٩ . نقلا عن كتاب حول النقوش العربية .
- (٥) ينظر: نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، دراسة وتحقيق: محمد رضوان الداية : ٦٥
- (٦) ينظر: أبو الوليد بن الأحمر: ٧٤ .
- (٧) ينظر: أزهار الرياض : ١١/٢ .
- (٨) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ١٠٨/٥ ، ١٦٢/٧ ، ٢٨٢ .
- (٩) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الدولة (المغربية السعدية) تحقيق وتعليق: د. عبد الهادي التازي، ٢٥/٩
- (١٠) ينظر: خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة : ١٦٦ .
- (١١) ينظر: أزهار الرياض : ١٩ / ٢ .
- (١٢) نهاية الأندلس : المقدمة .
- (١٣) ينظر: الشعر في غرناطة في عهد بني الأحمر، حسين نصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، الإشراف : د. محسن جمال الدين ١٩٨٣م : ٣٩ .
- (١٤) نفح الطيب : ٧ / ١٩٥ .
- (١٥) ديوان يوسف الثالث: ٨٨ .
- (١٦) المصدر نفسه: ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٧ .
- (١٧) المصدر نفسه: ٨٩ .
- (١٨) المصدر نفسه: ١١٢ .
- (١٩) ينظر: ديوان ابن فركون : المقدمة : ١٨ .
- (٢٠) ينظر: نفح الطيب : ٧ / ١٩٥ ، وينظر : أزهار الرياض : ٨١ / ٢ .
- (٢١) ينظر: الاستقصاء : ٨١ / ٤ .
- (٢٢) المصدر نفسه: ٤١ .
- (٢٣) ينظر : المصدر نفسه: ١٧٤ .
- (٢٤) ينظر : صبح الأعشى: ٥/٢٦٣ ينظر : ديوان يوسف الثالث: ١١٥ ينظر: نهاية الأندلس، محمد عبد الله عنان، العصر الرابع: ١٥٤ .
- (٢٥) ينظر : ديوان ابن فركون : ٣٧٩ .
- (٢٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣٨١ -، ٣٨٢ .
- (٢٧) ينظر: الألوان في معجم العربية : ٩ - ١٣ .
- (٢٨) اللون ودلالته في الشعر العربي السوري الحديث : ٣ .

- (٢٩) ينظر: اللغة واللون : ١٦١ – ١٦٥ .
 (٣٠) ديوان يوسف الثالث: ١٩٢ .
 (٣١) المصدر نفسه: ٣٦ .
 (٣٢) ديوان يوسف الثالث: ١٦ ، ١٧ .
 (٣٣) ديوان يوسف الثالث: ٦٣ ، ١٣٤ .
 (٣٤) المصدر نفسه: ٦٥ .
 (٣٥) ديوان يوسف الثالث : ٨٤ .
 (٣٦) المصدر نفسه: ٧٨ .
 (٣٧) المصدر نفسه: ٢٦ .
 (٣٨) ديوان يوسف الثالث : ١٠٧ .
 (٣٩) المصدر نفسه: ١٥٥ .
 (٤٠) اللون ودلالاته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي : ١١٢ .
 (٤١) ديوان يوسف الثالث: ٥٨ .
 (٤٢) المصدر نفسه: ٣٣ ، وينظر: ١٦٨، ١٨١، ٨٢ .
 (٤٣) ديوان يوسف الثالث : ١٥٠ .
 (٤٤) المصدر نفسه: ١٢٤ .
 (٤٥) فقه اللغة : ١١٨ .
 (٤٦) ديوان يوسف الثالث : ١٠ .
 (٤٧) المصدر نفسه: ٥٣ .
 (٤٨) المصدر نفسه: ١٩٣ .
 (٤٩) ديوان يوسف الثالث : ١٠٤ .
 (٥٠) المصدر نفسه: ٢٩ .
 (٥١) ديوان يوسف الثالث: ٦٩ .
 (٥٢) المصدر نفسه: ١٤٩ .
 (٥٣) ديوان يوسف الثالث: ٨٨ .
 (٥٤) المصدر نفسه: ١٤٢ .
 (٥٥) ديوان يوسف الثالث : ٣ .
 (٥٦) ديوان يوسف الثالث : ١٤٨ .
 (٥٧) المصدر نفسه: ٥٣ .
المصادر والمراجع :

• **القرآن الكريم .**

- ١- أبو الوليد بن الأحمري، تأليف عبد القادر زمامة، مطبوعات دار المغرب للتأليف والنشر سلسلة التاريخ، دار المغرب للتأليف والنشر، الدار البيضاء ١٩٧٩.
- ٢- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١ ١٩٧٤.
- ٣- أزهار الرياض، المقرئ التلمساني، ت ١٠٤١هـ، مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، القاهرة.
- ٤- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الدولة المرينية تحقيق وتعليق: ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٥٥.
- ٥- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، طه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.
- ٦- الإضاءة المسرحية، عبد الوهاب، شكري، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٥.

- ٧- الألوان في معجم العربية ، عبد الكريم خليفة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٣ ، ١٩٨٧.
- ٨- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ١٩١٣.
- ٩- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، إحسان عباس دار الثقافة بيروت.
- ١٠- التكوين في الفنون التشكيلية، عبد الفتاح رياض - دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣.
- ١١- الجماهر، سويد بن أبي كاهل ابن دريد، ط١، بيروت، دار صادر، ١٣٤٥هـ.
- ١٢- خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة شكيب أرسلان، ط٢، مطبعة المنار، مصر، ١٩٢٤م.
- ١٣- دالات الألوان للشاعر نزار قباني، أحمد عبد الله محمد حمدان، ٢٠٠٨، جامعة النجاح الوطنية .
- ١٤- ديوان ابن فركون، تقديم وتعليق محمد بن شريفة، ط١، مطبوعات المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (١٩٨٧).
- ١٥- ديوان الرصافي البلنسي (ت ٥٧٢هـ)، جمعه وقدم له، د. إحسان عباس.
- ١٦- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤.
- ١٧- ديوان النابغة الذبياني، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت.
- ١٨- ديوان ذو الرمة، شرح له أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥.
- ١٩- ديوان صفي الدين الحلي. المطبعة العلمية بالقاهرة مصر، ١٣١٦هـ.
- ٢٠- ديوان طرفة بن العبد. المحقق: مهدي محمد ناصر الدين الناشر: دار الكتب العلمية.
- ٢١- ديوان عبيد بن الأبرص، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨.
- ٢٢- ديوان عنتره. ط. بيروت ١٨٩٣هـ.
- ٢٣- ديوان يوسف الثالث ، ابو الحجاج يوسف الثالث، تحقيق : عبد الله كنون ، ط ١ ، ١٩٦٥م ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ٢٤- شرح المعلقات السبع، الزوزني عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية ٢٠٠٣م.
- ٢٥- شرح ديوان جرير مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٩٥.
- ٢٦- الشعر في غرناطة في عهد بني الأحمر، حسين نصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، إشراف: د. محسن جمال الدين ١٩٨٣ .
- ٢٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الفلشندي (٨٢١هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
- ٢٨- فقه اللغة، الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد.
- ٢٩- فقه اللغة، الثعالبي، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، ١٩٩٢.
- ٣٠- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ٣١- اللغة واللون ، أحمد مختار عمر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ٢ .
- ٣٢- اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، أمل أبو عون ، فلسطين، نابلس ، جامعة النجاح الوطنية .
- ٣٣- اللون ودلالاته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، د. عي اسماعيل السامرائي، دار غيداء ، بغداد، ٢٠١٣ ، ط ١ .
- ٣٤- مروج الذهب ، المسعودي، محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة الاسلامية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩.
- ٣٥- موسوعة أساطير العرب ، عجينة ، محمد .
- ٣٦- ميسون وقصائد أخرى ، سليمان العيسى .
- ٣٧- تأثير الفرائد الجمان في نظم فحول الزمان، دراسة وتحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، ١٩٦٧ .
- ٣٨- نهاية الأندلس، عبد الله عنان، ط ٤ ، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٣٩- الوشم والوشى في الشعر الجاهلي ، فايز عارف سليمان القرعان، رسالة جامعية اليرموك ١٩٨٤ .
- ٤٠- اللون لعبة سيميائية، بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، د. فائق عبد الجبار جواد .

Sources and references:

• The Holy Quran.

- 1- Abu al-Walid ibn al-Ahmar, written by Abd al-Qadir Zamama, published by Dar al-Maghrib for Writing and Publishing, History Series, Dar al-Maghrib for Writing and Publishing, Casablanca, 1979.
- 2- Al-Ihata fi Akhbar Granada, by Lisān al-Dīn ibn al-Khatīb, edited, with an introduction and notes by Muhammad Abdallah Anan, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1974.
- 3- Azhar al-Riyadh, by Al-Maqri al-Tilmisani, 1041 AH, Mustafa al-Saqqā, Ibrahim al-Abiari, Cairo.
- 4- Al-Istiḡsa fi Akhbar Dawlat al-Maghrib al-Aqsa (The Investigation of the News of the Countries of the Far West), the Marinid dynasty, edited and annotated by the author's sons Ja'far al-Nasiri and Muhammad al-Nasiri, Dar al-Kutub, Casablanca, 1955.
- 5- Asul al-Naḡd al-Adabi (The Origins of Literary Criticism), Ahmad al-Shayb, Taha, Maktabat al-Nahda al-Masriya, Cairo, 1973.
- 6- Theatrical Lighting, Abdel Wahab Shukri, Cairo, Egyptian Book Authority, 1985.
- 7- Colors in the Arabic Dictionary, Abdel Karim Khalifa, Journal of the Jordanian Arabic Language Academy, Issue 33, 1987.
- 8- History of Arabic Literature, Jurji Zaydan, 1913.
- 9- History of Andalusian Literature (The Age of Sects and Almoravids), Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut.
- 10- Composition in the Visual Arts, Abd al-Fattah Riad, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, 1973.
- 11- Al-Jumhura, Suwayd ibn Abi Kahil ibn Duraid, 1st edition, Beirut, Dar Sadir, 1345 AH.
- 12- A Summary of the History of Andalusia until the Fall of Granada, Shakeeb Arslan, 2nd edition, Al-Manar Press, Egypt, 1924 AD.
- 13- The Meanings of Colors for the Poet Nizar Qabbani, Ahmad Abdullah Muhammad Hamdan, 2008, An-Najah National University.
- 14- Diwan Ibn Farqun, Introduction and Commentary by Muhammad bin Sharifa, 1st edition, Publications of the Kingdom of Morocco, Al-Najah Al-Jadida Press, Casablanca (1987).

- 15- Diwan al-Rassafi al-Balansi (d. 572 AH), compiled and presented by Dr. Ihsan Abbas.
- 16- Diwan al-A'sha, Maymun bin Qais, Beirut, Dar Sadir, 1994.
- 17- Diwan al-Nabigha al-Dhubiani, Beirut, Dar Sadir, n.d., n.p.
- 18- Diwan Dhu al-Rumma, commentary by Ahmad Hassan Basj, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1st ed., 1995.
- 19- Diwan Safi al-Din al-Hilli. Al-Maktaba al-Ilmiya, Cairo, Egypt, 1316 AH.
- 20- Diwan of Tarfa ibn al-Abd. Investigator: Mahdi Muhammad Nasir al-Din. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya.
- 21- Diwan of Ubayd ibn al-Abrass, Beirut, Dar Sadir, 1998.
- 22- Diwan of Antara. Beirut, 1893 AH.
- 23- Diwan of Yusuf al-Thani, Abu al-Hajjaj Yusuf al-Thani, Investigator: Abdullah Kanoun, 1st edition, 1965, Anglo-Egyptian Library.
- 24- Explanation of the Seven Mu'allaqat, al-Zuzani Abd al-Qadir al-Fadli, al-Maktaba al-'Asriya, 2003.
- 25- Sharh Diwan Jarir, Mahdi Muhammad Nasir al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1995.
- 26- Al-Shair fi Granada fi 'Ahda Bani al-Ahmar (Poetry in Granada during the reign of the Banu al-Ahmar), Hussein Nasr, Master's thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, supervised by Dr. Muhsin Jamal al-Din, 1983.
- 27- Sabah al-A'sha in the Art of Insha, al-Qalqashandi (821 AH), Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing, 1963.
- 28- The Jurisprudence of Language, al-Tha'alabi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad.
- 29- The Jurisprudence of Language, Al-Tha'alabi, Yassin Al-Ayyubi, Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon, 1st edition, 1992.
- 30- Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, Abu Al-Fadl, Dar Sadir, Beirut, Lebanon.

- 31- Language and Color, Ahmad Mukhtar Omar, Cairo, Alam Al-Kotob, 2nd edition.
- 32- Color and Its Dimensions in Pre-Islamic Poetry, Amal Abu Aoun, Palestine, Nablus, An-Najah National University.
- 33- Color and Its Objective and Artistic Significance in Andalusian Poetry from the Almoravid Era to the End of Arab Rule, Dr. Ismail Al-Samrai, Dar Ghaida, Baghdad, 2013, 1st edition.
- 34- Murooj al-Dhahab (Meadows of Gold), Al-Masudi, Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut, Islamic Library, Printed by the Committee for Authorship, Translation and Publication, 1939.
- 35- Encyclopedia of Arab Myths, Ajina, Muhammad.
- 36- Maysoun and Other Poems, Suleiman Al-Issa.
- 37- We Uncover the Jewels in the Poems of the Masters of the Age, Study and Research: Muhammad Radwan al-Daya, Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, 1967.
- 38- The End of Andalusia, Abdullah Anan, 4th edition, al-Madani Press, al-Khanji Library, Cairo, 1987.
- 39- Tattoos and Tattoos in Pre-Islamic Poetry, Fayez Aref Suleiman Al-Qar'an, Yarmouk University Thesis, 1984.
- 40- Color as a Semiotic Game, A Procedural Study in the Formation of Poetic Meaning, Dr. Faten Abdul Jabbar Jawad.